وتشهر الجناح
كالسلاح
لكي تحارب البلاشفة
والعاصفة
الببغاء
في الليل والنهار
في غيبوبة اسطوانة تدور
منقارها يشيرْ
كما أراد ان يشير
السيد الكبير[٧].

وهـو ما نراه، أيضاً، في «اسطورة غيلان الثلج»، و«الموت في العام العاشر»، و«قبل أن يصيح الديك»، و«العندليب في البئر»، و«يافا في بطن الحوت»، و«ثلاثة ورابعهم كلبهم»، و«مصباح علاء الدين إلى صهباء»، و«البهلوان»، و«مقامة إلى بديع الزمان»، وغيرها الكثير، حيث ارتباط الرمز بمعانٍ ومفاهيم ذات دلالات لا في الماضي الغابر وحده، ولكن، أيضاً، في الواقع الراهن، وان اختلفت الاشكال باختلاف الأزمنة. في «مقامة الى بديع الزمان» بدا الامر كما لو أنه حدث في الماضي، وأطلق الشاعر خياله إلى ذلك الزمان الغابر حيث مجالس الملوك وحيث الصراع الأبدي بين الخير والشر، وان اختلف ممثلو كل منهما، الّا أن الطريق الذي يتصارعان عليه هو هو لم يتغيّر، والارادة التي تحرّك الاخيار هي هي لم تتغيّر. الشاعر كأنما أراد، هنا، القول أن الحداثة الشعرية ليست في استخدام رموز حديثة بقدر ما هي في كيفية استخدام الرموز، أي رموز، وتوظيفها في سياق شعري ناجح، يقدر أن يصل الى القارىء. وهذا الاسلوب الذي يجمع بين الفنّ والبساطة يجد مفرداته في اعتماد الشاعر على لغة تعيد تركيب الكلمات لتمنحها الصيغ البنائية الأكثر احتفاء بصفاء المعنى وعدم التباسه:

حدثني ورّاق في الكوفةِ،
عن خمّارٍ
في البصرةِ، عن قاضٍ في بغدانْ
عن سائس خيل السلطان
عن جاريةٍ، عن أحد الخصيان
عن قمر الدولة، حدثني قال[٨].

لقد اعتمد الشاعر، هنا، اسلوب القص؛ أخذ دور الراوية وظلّ قارىء الشعر مستمعاً. وهو فعل ذلك في معظم قصائده الاخرى. وبهذا فإنه كتب قصيدة هي أقرب الى المونولوج، حيث الصوت الفردي ينحدر باستمرار من طلاقة البوح. وبهذا تميّز معين بسيسو، في إطار الحركة الشعرية الفلسطينية المعاصرة، بأنه الاكثر حرصاً على خلق علاقة تفاعل مع جمهور القصيدة تقوم أول ما تقوم استناداً الى الرغبة في التوصيل والقدرة على تحقيق ارتباط لا ينفصم بين القارىء والقصيدة.

أنتج الشاعر عدداً كبيراً من المجموعات الشعرية التي ظل يجمع بينها، جميعاً، همّ البحث الذي لا يتوقف عن القارىء، الذي كان بالنسبة الى الشاعر الراحل ليس قارىء شعر فحسب، ولكن، أولاً وقبـل أي شيء آخـر، المـواطن وصـاحب القضيـة، في تراتبيـة المواطن ـ القارىء، قبل ان تكون